

البحر

تنوع حيوي.. كيف نحافظ عليه؟



على طول الساحل السوري تترافق الغابات الخضراء مع شاطئ البحر رفقة دائمة و كأنها تحميه من الأخطار المحدقة و الملوثات التي تحيط به و الخصائص التي تميز البحر المتوسط تجعله بحراً مستضعفاً فهو فقير بالعناصر المغذية لكثرة السدود المشادة على الأنهار الساحلية كما يتميز بتبخر نشط و التعويض بسيط من التيارات البحرية السطحية الملوثة من الأطلسي بالإضافة لما يصب به من ملوثات كالمعادن الثقيلة والنفايات الصلبة والنفط، والبحر المتوسط كثير الملوحة مقارنة مع ملوحة الشواطئ الأخرى ويتميز بقلة الخلجان والرؤوس.

إن البحر غني بالتنوع الحيوي كما هي الغابة فيه النباتات البحرية كالطحالب والأشنيات والحيوانات البحرية كالثدييات و الزواحف البحرية والرخويات والقشريات والاسفنجيات والشوكيات و هذا التنوع الحيوي يشكل ثروة هامة لاعتبارات اقتصادية و علمية و جمالية ولاعتبارات بيئية أيضاً كون هذا التنوع يحافظ على ازدهار النظام البيئي البحري و تطوره الطبيعي عبر الزمن إذ يمتص الملوثات و المخلفات العضوية و يفكك المبيدات الكيميائية و ذلك بما يحويه هذا الوسط المائي من كائنات حية دقيقة وما تحمله من صفات.

مياهنا البحرية في خطر!!

ـ لقد أوضحت عدة دراسات و أبحاث عن حالة التنوع الحيوي البحري العام أنه في تراجع واضح في الغزارة و الانتشار و العوامل المسببة لذلك متعددة و أخطر ما يهدد التنوع الحيوي التلوث البحري والصيد الجائر وتخريب الشواطئ الرملية وتخريب النباتات البحرية التي تولد الأوكسجين اللازم لحياة العديد من الكائنات الحيوانية البحرية.

و عادة يتم إقامة محاضرات و ندوات حول البيئة البحرية السورية و ملوثاتها و مشكلاتها لاتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية الأحياء البحرية ووضع عدة توصيات منها..

تقليل طرح الملوثات المختلفة في البحر، و نشر الوعي البيئي، وإقامة معارض للأحياء المائية لربط المواطن بالمحيط الحيوي البحري و لقد تم تنفيذ معرض للأحياء المائية البحرية في جامعة تشرين



في الشهر الثالث لعام / ٢٠٠٢ بالتعاون مع مركز البحوث العلمية الزراعية في اللاذقية تم فيه عرض للكائنات البحرية في المنطقة والتعرف على أنواع الأسماك في الساحل السوري و أهمها:

السلطاني الرملي ـ الحردون ـ الوطواط ـ الزرزور ـ الضفدع



- الفارة- الحداد- الفرفور- سمك النايلون- الحبش - اللقس- الغربية.

كما يجب حماية أماكن نمو الأسماك و تكاثرها و إنشاء مزارع لتربية الأسماك البحرية واستزراع الأنواع البحرية المهددة بالانقراض.

محمية لحماية الأحياء البحرية :

و من الإجراءات المتبعة لحماية الأحياء البحرية إقامة المحميات الطبيعية البحرية حيث تم إنشاء



مركز خاص للمحمية البحرية في اللاذقية يقوم الفنيون العاملون فيها بمتابعة أعمال المراقبة اليومية و منع كافة أشكال الصيد داخل حدود المحمية و حالياً هي قيد الإنشاء و سيتم تحديد العمق بحوالي ١,٥كم و الامتداد ٣,٥كم تقريباً باستخدام الفواشات لهذا العمل.

إن الهدف من إنشاء هذه المحمية البحرية تأمين الحماية اللازمة لأماكن تكاثر الأسماك و تفريخها و حمايتها من التعديات و بذلك يمكن الحفاظ على الأنواع النباتية الموجودة في البيئة البحرية و المساعدة على نموها و تكاثرها أيضاً.

تتبع هذه المحمية لمصلحة الإنتاج الحيواني في مديرية زراعة اللاذقية و لقد أوضح الدكتور وليد ابراهيم رئيس المصلحة أن إنشاء هذه المحمية الطبيعية البحرية سيكون لها الدور الإيجابي في تطوير الثروة السمكية و الكائنات البحرية المتواجدة في المنطقة و يقوم العاملون في المركز على إرشاد و توعية الصيادين إلى ضرورة الحفاظ على ثروتنا السمكية و تطويرها بتجنب استعمال وسائل الصيد المحظورة (المتفجرات أو السموم) كما يتم تنفيذ دوريات مراقبة مشتركة مع مديريات التموين و الموانئ و الدائرة الصحية في مجلس المدينة و ذلك لمراقبة الأسماك البحرية في ساحات بيع السمك و العمل على ضبط ومصادرة الأسماك المصادة بوسائل الصيد غير المشروعة أو المهربة و يتم يومياً تقدير كميات و أنواع الصيديات من الأسماك البحرية مع الاطلاع على أسعار المبيع وبلغت حصيلة الصيد في عام / ٢٠٠١ للمؤسسة العامة للأسماك و القطاع التعاوني و القطاع الخاص / ١٧٣٧٣٣٥ / كغ من الأسماك البحرية.

أهمية الأسماك لصحة الإنسان:

السمك من المواد الغذائية البحرية الهامة فبالإضافة لغناه باليود و الأملاح المعدنية فإن تناوله يفيد في تخفيف فرص وقوع الداء القلبي و ربما يكون الدسم البحري الموجود في المواد الغذائية البحرية هو الدواء الرئيسي للقلب و خاصة سمك السردين و السلمون فلقد أثبتت الدراسات الطبية أن معدل وقوع الداء القلبي أقل عند آكلي المواد الغذائية البحرية في أنحاء العالم.

و لقد توصل باحثون دانمركيون إلى دليل هام



حول قدرة زيت السمك في الوقاية من التصلب الشرياني و ذلك بعد عدة أبحاث و دراسات طبية. فتناول مادة السمك يعزز أرجحية نجاة المرء من هجمات قلبية متتالية..و لا غنى عنها في غذاء الإنسان. لكن مظاهر التلوث البحري المختلفة و ما يعقبها من موت للأحياء المائية أو التأثير على نوعيتها و صلاحيتها للاستهلاك يجعل من الضروري و الهام إيجاد الأساليب العملية الفعالة للقضاء على التلوث و الحفاظ على مادة غذائية آمنة للإنسان و بيئة بحرية سليمة.

❖ م. حنان نصار